وجوههم بأنّ علتها الكآبة وغشيها الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب ﴿وقيل﴾: القائلون الزبانية ﴿تدعون﴾ تفتعلون من الدعاء أي: تطلبون وتستعجلون به، وقيل: هو من الدعوى أي: كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون، وقرئ: تدعون، وعن بعض الزهاد أنه تلاها في أول الليل في صلاته فبقي يكررها وهو يبكي إلى أن نوى لصلاة الفجر ولعمري أنها لوقاذة لمن تصور تلك الحالة وتأملها.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾.

كان كفار مكة يدعون على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك، فأمر بأن يقول لهم نحن مؤمنون متربصون لإحدى الحسنيين إما أن نهلك كما تتمنون فننقلب إلى الجنة أو ترحم بالنصرة والإدالة للإسلام كما نرجو، فأنتم ما تصنعون من يجيركم وأنتم كافرون من عذاب النار لا بدّ لكم منه؟ يعني: إنكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استعجال للفوز والسعادة وأنتم في أمر هو الهلاك الذي لا هلاك بعده، وأنتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه، أو إن أهلكنا الله بالموت فمن يجيركم بعد موت هداتكم والآخذين بحجزكم من النار، وإن رحمنا بالإمهال والغلبة عليكم وقتلكم فمن يجيركم فإنّ المقتول على أيدينا هالك. أو إن أهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يجير الكافرين وهم أولى بالهلاك لكفرهم، وإن رحمنا بالإيمان فمن يجير من لا إيمان له.

فإن قُلْتَ: لم أخر مفعول آمنّا وقدم مفعول توكلنا؟ **قُلْتُ:** لوقوع آمنا تعريضًا بالكافرين حين ورد عقيب نكرهم.

قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾.

كأنه قيل: آمنا ولم نكفر كما كفرتم، ثم قال: وعليه توكلنا خصوصًا لم نتكل على ما أنتم متكلون عليه من رجالكم وأموالكم.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾.

﴿غورًا﴾ غائر إذا هبا في الأرض وعن الكلبي: لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا وعن بعض الشطار أنها تليت عنده فقال: تجيء به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينيه. نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الملك فكأنما أحيا ليلة القدر»[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة القلم مكية

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾.

قرئ: ن والقلم بالبيان والإدغام وبسكون النون وفتحها وكسرها، كما في ص. والمراد هذا الحرف من حروف المعجم، وأمّا قولهم: هو الدواة. فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي، ولا يخلو إذا كان اسمًا للدواة من أن يكون جنسًا أو علمًا، فإن كان جنسًا فأين الإعراب والتنوين؟ وإن كان علمًا فأين الإعراب؟ وأيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنسًا أن تجرّه وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة. كأنه قيل: ودواة والقلم. وإن كان علمًا أن تصرفه وتجرّه أو لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتأنيث. وكذلك التفسير بالحوت. إما أن يراد نون من النينان، أو يجعل علمًا لليهموت الذي يزعمون، والتفسير باللوح من نور أو ذهب، والنهر في الجنة نحو ذلك وأقسم بالقلم تعظيمًا له لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف. ﴿وما يسيطرون﴾ وما يكتب من كتب، وقيل: ما يستره الحفظة، وما موصولة أو مصدرية. ويجوز أن يراد بالقلم أصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم، كأنه قيل: وأصحاب القلم ومسطوراتهم أو وسطرهم، ويراد بهم كل ما يسطر أو الحفظة.

مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾.

فإن قُلْتَ: بم يتعلق الباء في.

﴿بنعمة ربك﴾ وما محله؟ **قُلْتُ:** يتعلق بمجنون منفيًا كما يتعلق بعاقل مثبتًا في قولك: أنت بنعمة الله عاقل مستويًا في ذلك الإثبات والنفي استواءهما في قولك: ضرب زيد عمرًا. وما ضرب زيد عمرًا تعمل الفعل مثبتًا ومنفيًا إعمالاً واحدًا ومحله النصب على الحال كأنه قال: ما أنت بمجنون منعمًا عليك بذلك ولم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي. والمعنى: استبعاد ما كان ينسبه إليه كفار مكة عداوّة وحسدًا وأنه من إنعام الله عليه بحصافة العقل والشهامة التي يقتضيها التأهيل للنبوّة بمنزلة.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾.

﴿وإنّ لك﴾ على احتمال ذلك وإساغة الغصة فيه والصبر عليه ﴿لأجرا﴾ لثوابًا ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع

(1) رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما والزيلعي 4/71.

كقوله: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾[1] أو غير ممنون عليك به. لأنه ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل ابتداء وإنما تمن الفواضل لا الأجور على الأعمال. استعظم خلقه لفرط احتماله الممضات من قومه وحسن مخالفته ومداراته لهم.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾.

وقيل: هو الخلق الذي أمره الله تعالى به في قوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[2] وعن عائشة رضي الله عنها أن سعيد بن هشام سألها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: كان خلقه القرآن، ألست تقرأ القرآن؟ قد أفلح المؤمنون[3].

بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾.

﴿المفتون﴾ المجنون لأنه فتن أي: محن بالجنون، أو لأن العرب يزعمون أنه من تخييل الجن وهم الفتان للفتاك منهم والباء مزيدة، أو المفتون مصدر كالمعقول والمجلود أي: بأيكم الجنون، أو بأي الفريقين منكم الجنون: أبفريق المؤمنين، أم بفريق الكافرين؟ أي: في أيهما يوجد من يستحق هذا الإسم وهو تعريض بأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وإضرابهما. وهذا كقوله تعالى: ﴿سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر﴾[4].

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾.

﴿إن ربك هو أعلم﴾ بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله ﴿وهو أعلم﴾ بالعقلاء وهم المهتدون أو يكون وعيدًا ووعدًا وأنه أعلم بجزاء الفريقين.

فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾.

﴿فلا تطع المكذبين﴾ تهييج وإلهاب للتصميم على معاصاتهم وكانوا قد أرادوه على أن يعبد الله مدّة وآلهتهم مدّة ويكفوا عنه غوائلهم.

وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾.

﴿لو تدهن﴾ لو تلين وتصانع ﴿فيدهنون﴾.

فإن قُلْتَ: لم رفع فيدهنون ولم ينصب بإضمار أن وهو جواب التمني **قُلْتُ:** قد عدل به إلى طريق آخر وهو إن جعل خبر مبتدأ محذوف، أي: فهم يدهنون كقوله تعالى: فمن يؤمن بربه فلا يخاف على معنى ودّوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ، أو ودّوا إدهانك، فهم الآن يدهنون لطمعهم في إدهانك. قال سيبويه: وزعم هُرون أنها في بعض المصاحف ودّوا لو تدهن فيدهنوا.

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾.

﴿حلاف﴾ كثير الحلف في الحق والباطل، وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف. ومثله قوله تعالى: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾. ﴿مهين﴾ من المهانة وهي القلة والحقارة. يريد القلة في الرأي والتمييز، أو أراد الكذاب لأنه حقير عند الناس.

هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾.

﴿هماز﴾ عياب طعان، وعن الحسن: يلوي شدقيه في أقفية الناس ﴿مشاء بنميم﴾ مضرب نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة السعاية. وأنشدني بعض العرب:

تشبي تشبب النميمة تمشي بها زهرًا إلى تميمه

مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾.

﴿مناع للخير﴾ بخيل، والخير المال أو مناع أهله الخير وهو الإسلام. فذكر الممنوع منه دون الممنوع كأنه قال: مناع من الخير، قيل: هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرًا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم: وللحمته من أسلم منكم منعته رفدى. عن ابن عباس وعنه أنه أبو جهل. وعن مجاهد: الأسود بن عبد يغوث. وعن السدّي: الأخنس بن شريق أصله في ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قيل زنيم ﴿معتدٍ﴾ مجاوز في الظلم حدّه ﴿أثيم﴾ كثير الآثام.

عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾.

﴿عتل﴾ غليظ جاف من عتله إذا قاده بعنف وغلظة ﴿بعد ذلك﴾ بعد ما عده من المثالب والنقائص ﴿زنيم﴾ دعي قال حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وكان الوليد دعيًا في قريش ليس من سنخهم ادّعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده[5]. وقيل: بغت أمّه ولم يعرف حتى نزلت. هذه الآية جعل جفاءه ودعوته أشدّ معايبه لأنه إذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترأ على كل معصية، ولأنّ الغالب أنّ النطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها، ومن ثم قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة ولد الزنى، ولا

---

(1) قال أحمد: ما كان النبي ﷺ يرضى من الزمخشري بتفسير الآية هكذا، وهو ﷺ يقول: «لا يدخل أحد منكم الجنة بعلمه»، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل منه ورحمة» ولقد بلغ الزمخشري سوء الأدب إلى حد يوجب الحد، وحاصل قوله: إنّ الله لا منة له على أحد ولا فضل في دخول الجنة؛ لأنه قام بواجب عليه نعوذ بالله من الجراءة عليه.

(2) سورة الأعراف، الآية: 199.

(3) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين، باب: صلاة الليل...= (الحديث رقم: 139 ـ 746).

(4) سورة القمر، الآية: 26.

(5) قال أحمد: وإنما أخذ كون هذين أشد معايبه من قوله بعد ذلك، فإنه يعطي تراخي المرتبة فيما بين المذكور أولا والمذكور بعده في الشر والخير، ونظيره في الخير قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ ومن ثم استعملت ثم لتراخي المراتب، وإن أعطت عكس الترتيب الوجودي.

ولده، ولا ولد ولده»[1] وبعد ذلك نظير، ثم في قوله: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾[2] وقرأ الحسن: عتل رفعًا على الذم، وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك والزنيم من الزنمة، وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها لأنه زيادة معلقة بغير أهله.

أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾.

﴿أن كان ذا مال﴾ متعلق بقوله: ولا تطع يعني: لا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذا مال أي: ليساره وحظه من الدنيا، ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه متمولاً مستظهرًا بالبنين. كذب آياتنا ولا يعمل فيه، قال: الذي هو جواب إذًا لأنّ ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب. وقرئ: آن كان على الاستفهام على إلا أن كان ذا مال وبنين كذب، أو أتطيعه لأن كان ذا مال؟ وروى الزبيري عن نافع إن كان بالكسر والشرط للمخاطب أي: لا تطع كل حلاف شارطًا يساره لأنه إذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى، ونحو صرف الشرط إلى المخاطب صرف الترجّي إليه في قوله تعالى: ﴿لعله يتذكر﴾.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾.

الوجه أكرم موضع في الجسد والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدّمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا منه الأنفة، وقالوا: الأنف في الأنف وحمى أنفه وفلان شامخ العرنين. وقالوا: في الذليل جدع أنفه، ورغم أنفه. فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة لأنّ السمة على الوجه شين وإذالة فكيف بها على أكرم موضع منه. ولقد وسم العباس أباعرة في وجوهها، فقال له رسول الله ﷺ: «أكرموا الوجوه فوسمها في جواعرها»[3].

وفي لفظ الخرطوم استخفاف به واستهانة، وقيل: معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة. كما عادى رسول الله ﷺ عداوة بان بها عنهم. وقيل: خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه، وقيل: سنشهره بهذه الشتيمة في الدارين جميعًا فلا تخفي كما لا تخفي السمة على الخرطوم، وعن النضر بن شميل أنّ الخرطوم الخمر، وأن معناه سنحده على شربها وهو تعسف. وقيل: للخمر الخرطوم كما قيل: لها السلافة، وهي ما سلف من عصير العنب، أو لأنها تطير في الخياشيم.

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾.

أنا بلونا أهل مكة بالقحط والجوع بدعوة رسول الله ﷺ عليهم، ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾ وهم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين[4]، فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدّق بالباقي، وكان يترك للمساكين ما أخطاه المنجل وما في أسفل الأكداس، وما أخطاه القطاف من العنب، وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شيء كثير. فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية عن المساكين، ولم يستثنوا في يمينهم، فأحرق الله جنتهم، وقيل: كانوا من بني إسرائيل ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصبح مبكرين.

وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾.

﴿ولا يستثنون﴾ ولا يقولون: إن شاء الله.

فإن قُلْتَ: لم سمى استثناء وإنما هو شرط؟ **قُلْتُ:** لأنه يؤدي مؤدى الاستثناء من حيث أن معنى قولك: لأخرجنّ إن شاء الله ولا أخرج إلا أن يشاء الله واحد.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾.

﴿فطاف عليها﴾ بلاء أو هلاك ﴿طائف﴾ كقوله تعالى: ﴿وأحيط بثمره﴾[5] وقرئ: طيف.

فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾.

﴿فاصبحت كالصريم﴾ كالمصرومة لهلاك ثمرها، وقيل: الصريم الليل أي: احترقت فاسودت، وقيل: النهار أي: يبست وذهبت خضرتها أو لم يبق شيء فيها من قولهم: بيض الإناء إذا فرغه. وقيل: الصريم الرمال.

أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾.

﴿صارمين﴾ حاصدين.

فإن قُلْتَ: هلا قيل اغدو إلى حرثكم، وما معنى على؟ **قُلْتُ:** لما كان الغدوّ إليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوًّا عليه، كما تقول غدًا عليهم الغدوّ، ويجوز أن يضمن الغدو معنى الإقبال، كقولهم: يغدى عليه بالجفنة ويراح أي: فاقبلوا على حرثكم باكرين.

فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾.

﴿يتخافتون﴾ يتسارون فيما بينهم، وخفى وخفت

(1) أخرجه أبو نعيم في الحلية 308/3.

(2) سورة البلد، الآية: 17.

(3) رواه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن ضرب الحيوان في وجهه (الحديث رقم: 108 ـ 2118) وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحج، باب: رمي الجمار أيام التشريق (الحديث رقم: 3889).

(4) قال أحمد: وفائدة التنكير الإبهام تعظيما لما أصابها، ومعنى كالصريم أي: لهلاك ثمرها، وقيل الصريم: الليل؛ لأنها احترقت واسودت، وقيل: النهار أي: خالية فارغة من قولهم: بيض الإناء إذا فرغه.

(5) سورة الكهف، الآية: 42.

وخفد ثلاثتها في معنى الكتم ومنه الخفدود للخفاش.

أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴿٢٤﴾.

﴿ان لا يدخلنها﴾ أن مفسرة، وقرأ ابن مسعود: بطرحها بإضمار القول أي: يتخافتون يقولون: لا يدخلنها، والنهي عن الدخول للمسكين نهي لهم عن تمكينه منه أي: لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل. كقولك: لا أرينك ههنا.

وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾.

الحرد من حردت السنة إذا منعت خيرها، وحاردت الإبل إذا منعت درها. والمعنى: وغدوا قادرين على نكد لا غير عاجزين عن النفع. يعني: أنهم عزموا أن يتنكدوا على المساكين ويحرموهم، وهم قادرون على نفعهم. فغدوا بحال فقر وذهاب مال لا يقدرون فيها إلا على النكد والحرمان وذلك أنهم طلبوا حرمان المساكين فتعجلوا الحرمان والمسكنة، أو وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين بدل كونهم قادرين على إصابة خيرها ومنافعها. أي: غدوا حاصلين على الحرمان مكان الانتفاع أو لما قالوا: غدوا على حرثكم وقد خبثت نيتهم عاقبهم الله بأن حاردت جنتهم وحرموا خيرها فلم يغدوا على حرث وإنما غدوا على حرد.

و﴿قادرين﴾ من عكس الكلام للتهكم. أي: قادرين على ما عزموا عليه من الصرام وحرمان المساكين، وعلى حرد ليس بصلة قادرين، وقيل: الحرد بمعنى الحرد، وقرئ: ﴿على حرد﴾ أي: لم يقدروا إلا على حنق وغضب بعضهم على بعض. كقوله تعالى: ﴿يتلاومون﴾[1] وقيل: الحرد القصد والسرعة. يقال: حردت حردك. وقال: أقبل سيل جاء من أمر الله. يحرد حرد الجنة المغلة وقطا حراد سراع يعني: وغدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة ونشاط قادرين عند أنفسهم يقولون: نحن نقدر على صرامها وزي منفعتها عن المساكين. وقيل: حرد علم للجنة. أي: غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند أنفسهم أو مقدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان.

فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾.

﴿قالوا﴾ في بديهة وصولهم ﴿إنا لضالون﴾ أي: ضللنا جنتنا وما هي بها لما رأوا من هلاكها.

بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾.

فلما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا. ﴿بل نحن محرومون﴾ حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا.

قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾.

﴿اوسطهم﴾ أعدلهم وخيرهم من قولهم: هو من سطة قومه، وأعطني من سطات مالك، ومنه قوله تعالى: ﴿أمة وسطا﴾[2] ﴿لولا تسبحون﴾ لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم كان أوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك: انكروا الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة من فوركم، وسارعوا إلى حسم شرها قبل حلول النقمة فعصوه، فعيرهم. والدليل عليه قولهم: سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فتكلموا بما كان يدعوهم إلى التكلم به على أثر مقارفة الخطيئة ولكن بعد خراب البصرة. وقيل: المراد بالتسبيح الاستثناء لالتقائهما في معنى التعظيم لله لأن الاستثناء تفويض إليه، والتسبيح تنزيه له، وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم. وعن الحسن: هو الصلاة كانهم كانوا يتوانون في الصلاة، وإلا لَنَهَتْهُم عن الفحشاء والمنكر ولكانت لهم لطفاً في أن يستثنوا ولا يحرموا.

قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾.

﴿سبحان ربنا﴾ سبحوا الله ونزهوه عن الظلم وعن كل قبيح، ثم اعترفوا بظلمهم في منع المعروف وترك الاستثناء.

فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾.

﴿يتلاومون﴾ يلوم بعضهم بعضاً لأنّ منهم من زين، ومنهم من قبل، ومنهم من أمر بالكف، وعذرو منهم مَن عصى الأمر، ومنهم مَن سكت وهو راضٍ.

عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾.

﴿ان يبدلنا﴾ قرئ: بالتشديد والتخفيف. ﴿إنا إلى ربنا راغبون﴾ طالبون منه الخير راجون لعفوه.

كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾.

﴿كذلك العذاب﴾ مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا ﴿ولعذاب الآخرة﴾ أشدّ وأعظم منه. وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أهم من أهل الجنة أم من أهل النار؟ فقال: لقد كلفتني تعبًا، وعن مجاهد: تابوا فأبدلوا خيرًا منها، وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه: بلغني أنهم أخلصوا وعرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة، يقال لها: الحيوان فيها عنب البغل منه عنقودًا.

إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾.

﴿عند ربهم﴾ أي: في الآخرة ﴿جنات النعيم﴾ ليس فيها إلا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنان الدنيا. كان صناديد قريش يرون وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها، فإذا سمعوا بحديث الآخرة وما وعد الله المسلمين قالوا: إن صح أنا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم تكن حالهم وحالنا إلا مثل ما هي

(1) سورة القلم، الآية: 30.

(2) سورة البقرة، الآية: 143.

في الدنيا وإلا لم يزيدوا علينا ولم يفضلونا واقصى أمرهم ان يساوونا، فقيل: أنحيف في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾.

ثم قيل لهم على طريقة الالتفات: **﴿ما لكم كيف تحكمون﴾** هذا الحكم الأعوج كأنّ أمر الجزاء مفوّض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم.

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾.

﴿أم لكم كتاب﴾ من السماء **﴿تدرسون﴾** في ذلك الكتاب أنّ ما تختارونه وتشتهونه لكم. كقوله تعالى: ﴿أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم﴾[1] والأصل ندرسون.

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾.

أن لكم ما تخيرون بفتح أنّ لأنه مدروس، فلما جاءت اللام كسرت، ويجوز أن تكون حكايّة للمدروس كما هو. كقوله: ﴿تركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين﴾[2]. وتخير الشيء واختاره، أخذ خيره، ونحوه تنخله وانتخله إذا خذ منخوله. لفلان عليّ يمين بكذا إذا ضمنته منه وحلفت له على الوفاء به يعني: أم ضمنًا منكم، واقسمنا لكم بايمان مغلظة متناهية في التوكيد.

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾.

فإن قُلْتَ: بمَ يتعلق. **﴿إلى يوم القيامة﴾**؟ **قُلْتُ:** القدر في الظرف. أي: هي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة، لا نخرج عن عهدتها إلا يومئذٍ إذا حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون، ويجوز أن يتعلق ببالغة على أنها تبلغ نلكم اليوم وتنتهي إليه وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم. وقرأ الحسن: بالفّة بالنصب على الحال من الضمير في الظرف **﴿إنّ لكم لما تحكمون﴾** جواب القسم لأنّ معنى أم لكم أيمان علينا أم اقسمنا لكم.

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾.

﴿أيهم بذلك﴾ الحكم **﴿زعيم﴾** أي: قائم به وبالاحتجاج لصحته كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم المتكفل بأمورهم.

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾.

﴿أم لهم شركاء﴾ أي: ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه ويذهبون مذهبهم فيه **﴿فليأتوا﴾** بهم **﴿إن كانوا صادقين﴾** في دعواهم. يعني: أنّ أحدًا لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما أنه لا كتاب لهم ينطق به، ولا عهد لهم به عند الله، ولا زعيم لهم يقوم به.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾.

الكشف عن الساق، والإبداء عن الخدام. مثل في شدّة الأمر وصعوبة الخطب. وأصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدّرات عن سوقهنّ في الهرب وإبداء خدّامهنّ. عند ذلك قال حاتم:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

وقال ابن الرقيات:

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فمعنى **﴿يوم يكشف عن ساق﴾** في معنى يوم يشتدّ الأمر ويتفاقم. ولا كشف ثم ولا ساق، كما تقول للأقطع الشحيح: يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل، وإنما هو مثل في البخل، وأما من شبه فيضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان والذي غرّه منه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يكشف الرحمن عن ساقه فأمّا المؤمنون فيخرّون سجدًا.

أما المنافقون فتكون ظهورهم طبقًا طبقًا كأنّ فيها سفافيد»[3] ومعناه: يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هوله وهو الفزع الأكبر يوم القيامة، ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن.

فإن قُلْتَ: فلم جاءت منكرة في التمثيل؟ **قُلْتُ:** للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدّة منكر خارج عن المألوف كقوله: **﴿يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾** كأنه قيل: يوم يقع أمر فظيع هائل. ويحكي هذا التشبيه عن مقاتل، وعن أبي عبيدة: خرج من خراسان رجلان أحدهما شبه حتى مثل وهو مقاتل بن سليمان، والآخر نفى حتى عطل وهو جهم بن صفوان. ومن أحس بعظم مضارّ فُقْدِ هذا العلم علم مقدار عظم منافعه، وقرئ*: يوم نكشف بالنون، وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعاً والفعل للساعة أو للحال أي: يوم تشتدّ الحال أو الساعة كما تقول: كشفت الحرب عن ساقها على المجاز، وقرئ*: تكشف بالتاء المضمومة وكسر الشين من أكشف إذا دخل في الكشف، ومنه أكشف الرجل فهو مكشوف إذا انقلبت شفته العليا. وناصب الظرف فليأتوا أو إضمارًا نكر أو يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت فحذف للتهويل البليغ. وإن ثم من الكوائن ما لا يوصف لعظمه. عن ابن مسعود رضي الله عنه: تعقم أصلابهم أي: ترد عظامًا بلا مفاصل لا تثنى

(1) سورة الصافات، الآية: 156.
(2) سورة الصافات، الآية: 78.
(3) رواه الحاكم في المستدرك 4/582.

عند الرفع والخفض، وفي الحديث: وتبقى أصلابهم طبقًا واحدًا. أي: فقارة واحدة.

فإن قُلْتَ: لم يدعون إلى السجود ولا تكليف! **قُلْتُ:** لا يدعون إليه تعبدًا وتكليفًا ولكن توبيخًا وتعنيفًا على تركهم السجود في الدنيا مع إعقام أصلابهم والحيلولة بينهم وبين الاستطاعة تحسيرًا لهم وتنديمًا على ما فرّطوا فيه حين دعوا إلى السجود وهم سالمون الأصلاب والمفاصل ممكنون مزاحو العلل فيما تعبدوا به.

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾.

يقال: ذرني وإياه، يريدون كله إليّ فإني أكفيكه كأنه يقول: حسبك إيقاعًا به أن تكل أمره إليّ وتخلى بيني وبينه، فإني عامل بما يجب أن يفعل به مطيق له والمراد: حسبي مجازيًا لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه تسلية لرسول الله ﷺ وتهديدًا للمكذبين. استدرجه إلى كذا إذا استنزله إليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه، واستدراج الله العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة ومتسلقًا إلى ازدياد الكفر والمعاصي **﴿من حيث لا يعلمون﴾** أي: من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج وهو الإنعام عليهم لأنهم يحسبونه إيثارًا لهم وتفضيلاً على المؤمنين وهو سبب لهلاكهم.

وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾.

﴿وأملي لهم﴾ وأمهلهم كقوله تعالى: ﴿إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا﴾[1] والصحة والرزق والمدّ في العمر إحسان من الله وإفضال يوجب عليهم الشكر والطاعة، ولكنهم يجعلونه سببًا في الكفر باختيارهم. فلما تدرجوا به إلى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج، وقيل: كم من مستدرج بالإحسان إليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه. وسمى إحسانه وتمكينه كيدًا كما سماه استدراجًا لكونه في صورة الكيد حيث كان سببًا للتورّط في الهلكة ووصفه بالمتانة لقوّة أثر إحسانه في التسبب للهلاك.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾.

المغرم الغرامة أي: لم تطلب منهم على الهداية والتعليم أجرًا فيثقل عليهم حمل الغرامات في أموالهم فيثبطهم ذلك عن الإيمان.

أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾.

﴿أم عندهم الغيب﴾ أي: اللوح **﴿فهم يكتبون﴾** منه ما يحكمون به.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾.

﴿لحكم ربك﴾ وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم **﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾** يعني: يونس عليه السلام **﴿إذ نادى﴾** في بطن الحوت **﴿وهو مكظوم﴾** مملوء غيظًا من كظم السقاء إذا ملأه والمعنى: لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فتبتلي ببلائه.

لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾.

حسن تنكير الفعل لفصل الضمير في تداركه. وقرأ ابن عباس وابن مسعود: تداركته. وقرأ الحسن: تداركه. أي: تتداركه على حكاية الحال الماضية. بمعنى: لولا أن كان يقال فيه: تتداركه كما يقال: كان زيد سيقوم فمنعه فلان. أي: كان يقال فيه سيقوم. والمعنى: كان متوقعًا منه القيام. ونعمة ربه أن أنعم عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه، وقد اعتمد في جواب لولا على الحال. أعني قوله: **﴿وهو مذموم﴾** يعني: أنّ حاله كانت على خلاف الذمّ حين نبذا بالعراء، ولولا توبته لكانت حاله على الذمّ. روي أنها نزلت بأحد حين حل لرسول الله ﷺ ما حل به فأراد أن يدعو على الذين انهزموا، وقيل: حين أراد أن يدعو على ثقيف. وقرئ*: رحمة من ربه.

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾.

﴿فاجتباه ربه﴾ فجمعه إليه وقربه بالتوبة عليه. كما قال: ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. **﴿فجعله من الصالحين﴾** أي: من الأنبياء. وعن ابن عباس ردّ الله إليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه.

وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾.

أن مخففة من الثقيلة واللام علمها. وقرئ*: ليزلقونك بضم الياء وفتحها. وزلقه وأزلقه. بمعنى ويقال: زلق الرأس وأزلقه حلقه. وقرئ*: ليزهقونك من زهقت نفسه وأزهقها، يعني: أنهم من شدّة تحديقهم ونظرهم إليك شزرًا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك أو يهلكونك، من قولهم: نظر إليّ نظرًا يكاد يصرعني ويكاد يأكلني. أي: لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفعله. قال: يتقارضون إذا التقوا في موطن. نظرًا يزل مواطئ الأقدام وقيل: كانت العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء فيقول فيه: لم أر كاليوم مثله إلا عانه. فأريد بعض العيانين على أن يقول في رسول الله ﷺ مثل ذلك فقال: لم أر كاليوم رجلاً. فعصمه الله. وعن الحسن: دواء الإصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية.

﴿لما سمعوا الذكر﴾ أي: القرآن ويملكوا أنفسهم حسدًا على ما أوتيت من النبوة **﴿ويقولون إنه لمجنون﴾** حيرة

(1) سورة آل عمران، الآية: 178.

في أمره وتنفيرًا عنه وإلا فقد علموا أنه أعقلهم. والمعنى: إنهم جننوه لأجل القرآن.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾.

﴿وما هو إلا ذكر﴾ وموعظة ﴿للعالمين﴾ فكيف يجنن من جاء بمثله. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القلم أعطاه الله ثواب الذين حسن الله أخلاقهم»[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحاقة وهي مكية

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾.

﴿الحاقة﴾ الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها، أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب، أو التي تحوق فيها الأمور. أي: تعرف على الحقيقة. من قولك: لا أحق هذا. أي: لا أعرف حقيقته. جعل الفعل لها وهو لأهلها، وارتفاعها على الابتداء وخبرها.

مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾.

﴿ما الحاقة﴾ والأصل: الحاقة ما هي؟أي: أي شيء هي. تفخيمًا لشأنها وتعظيمًا لهولها. فوضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها.

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾.

﴿وما أدراك﴾ وأي شيء أعلمك ما الحاقة؟ يعني: أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على أنه من العظم والشدّة بحيث لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه. وكيفما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك، وما في موضع الرفع على الابتداء، وأدراك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾.

القارعة التي تقرع الناس بالإفزاع والأهوال، والسماء بالإنشقاق والإنفطار، والأرض والجبال بالدك والنسف، والنجوم بالطمس والإنكدار. ووضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع في الحاقة زيادة في وصف شدّتها. ولما ذكرها وفخمها أتبع نكر ذلك نكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكيرًا لأهل مكة وتخويفًا لهم من عاقبة تكذيبهم.

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾.

﴿بالطاغية﴾ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدّة، واختلف فيها. فقيل: الرجفة. وعن ابن عباس: الصاعقة. وعن قتادة: بعث الله عليهم صيحة فأهمدتهم. وقيل: الطاغية مصدر كالعافية. أي: بطغيانهم. وليس بذاك لعدم الطباق بينها وبين قوله.

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾.

﴿بريح صرصر﴾ والصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة، وقيل: الباردة من الصر كأنها التي كرر فيها البرد وكثر، فهي تحرق لشدّة بردها. ﴿عاتية﴾ شديدة العصف، والعتو استعارة. أو عتت على عاد فما قدروا على ردها بحيلة من استتار ببناء أو لياذ بجبل أو اختفاء في حفرة، فإنها كانت تنزعهم من مكامنهم وتهلكهم. وقيل: عتت على خزانها، فخرجت بلا كيل ولا وزن. وروي عن رسول الله ﷺ: «ما أرسل الله سفية من ريح إلا بمكيال، ولا قطرة من مطر إلا بمكيال، إلا يوم عاد ويوم نوح فإنّ الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه السبيل»[2]. ثم قرأ: ﴿إنّا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية﴾[3] وإنّ الريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل. ثم قرأ ﴿بريح صرصر عاتية﴾. ولعلها عبارة عن الشدّة والإفراط فيها.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾.

الحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشهود وقعود، أو مصدرًا كالشكور والكفور، فإن كان جمعًا فمعنى قوله: حسومًا نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة، أو متتابعة هبوب الرياح ما خفتت ساعة حتى أتت عليهم تمثيلاً لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرّة بعد أخرى حتى ينحسم. وإن كان مصدرًا فإما أن ينتصب بفعله مضمر أي: تحسم حسومًا بمعنى: تستأصل استئصالاً، أو يكون صفة كقولك: ذات حسوم، أو يكون مفعولاً له أي: سخرها عليهم للاستئصال. وقال عبد العزيز: ابن زرارة الكلابي:

فـفـرق بـيـن بـيـنـهـم زمـان ... تـتـابـع فـيـه أعـوام حـسـوم

وقرأ السدى حسومًا بالفتح حالاً من الريح أي: سخرها عليهم مستأصلة. وقيل: هي أيام العجوز ونلك أنّ عجوزًا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فأهلكتها. وقيل: هي أيام العجز، وهي آخر الشتاء

---

(1) رواه الثعلبي والواقدي وابن مردويه في تفاسيرهم والزيلعي 4/ 79.

(2) رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة شهر بن حوشب وكذلك رواه= = الطبري والثعلبي وابن مردويه والطبراني والزيلعي 4/83.

(3) سورة الحاقة، الآية: 11.